

بحار الأنوار

[274] أمرا " وما كان إلا ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى (1) تأويل رؤياه الصادقة. (2) قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين عليه السلام عند هذا، فلما كان من الغد غدوت عليه فقلت له: جعلت فداك إنك حدثتني أمس بحديث ليعقوب (3) وولده ثم قطعته، ما كان من قصة إخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك؟ فقال: إنهم لما أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف، أمات أم هو حي؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه، فلما جذب دلوه إذا هو بسلام متعلق بدلوه فقال لأصحابه: " يا بشرى هذا غلام " فلما أخرجوه أقبلوا إليهم (4) إخوة يوسف، فقالوا: (5) هذا عبدنا سقط منا أمس في هذا الجب، وجئنا اليوم لنخرجه، فانتزعوه

(1) في نسخة من المصدر: من قبل أن رأى. (2)

قال الطبرسي رحمه الله: قيل: إن يعقوب لما أرسله معهم أخرجوه مكرما، فلما وصلوا إلى الصحراء أظهروا له العداوة وجعلوا يضربونه وهو يستغيث بواحد واحد منهم فلا يغيثه، وكان يقول: يا أبتاه، فهموا بقتله فمنعهم يهودا منه وقيل لاوى كما رواه بعض أصحابنا، وانطلقوا به إلى الجب فجعلوا يدلون به البئر وهو يتعلق بشفيرها، ثم نزعوا قميصه عنه، وهو يقول: لا تفعلوا ردوا على قميصي أتوارى به، فيقولون: ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا تؤنسك، فدلوه إلى البئر حتى إذا بلغ نصفها ألقوه إرادة أن يموت، وكان في البئر ماء فسقط فيه، ثم آوى إلى صخرة فقام عليها، وكان يهودا يأتيه بالطعام، عن السدى؛ وقيل: إن الجب أضاء له وعذب ماؤه حتى أغناه عن الطعام ومن الشراب؛ وقيل: كان الماء كدرا فصفا وعذب ووكل الله به ملكا يحرسه ويطعمه، عن مقاتل؛ وقيل: إن جبرئيل عليه السلام كان يؤنسه؛ وقيل: إن الله تعالى أمر بصخرة حتى ارتفعت من أسفل البئر فوقف يوسف عليها وهو عريان، وكان إبراهيم الخليل حين القى في النار جرد من ثيابه وقذف في النار عريانا فأتاه جبرئيل بقميص من حرير الجنة فألبسه إياه، وكان ذلك عند إبراهيم عليه السلام فلما مات ورثه اسحاق، فلما مات اسحاق ورثه يعقوب، فلما شب يوسف جعل يعقوب ذلك القميص في تعويذ وعلقه في عنقه وكان لا يفارقه، فلما القى في البئر عريانا جاءه جبرئيل وكان عليه ذلك التعويذ فأخرج منه القميص وألبسه إياه، وروى ذلك المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: وهو القميص الذي وجد يعقوب ريحه لما فصلت العير من مصر، وكان يعقوب بفلسطين فقال: انى لاجد ريح يوسف، منه طاب الله ثراه. (3) في المصدر: بحديث يعقوب، م (4) " : اقبل إليهم. م (5) في نسخة: وقالوا.

